قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
نموذج إجازة الرسالة	
إهداء	د
شكر وتقدير	هـ
المستخلص العربي	و
المستخلص الانجليزي	ز
قائمة المحتويات	ح
المقدمة:	1
الباب الأول /مفهوم الهاتف	6
الفصل الأول: فضاء الدلالة / مركزية الغيب	7
ميتافيزيقا الكلمة / البنية اللغوية الغيبية للهاتف	9
كينونة الهاتف وعالم الغيب	13
مصطلح الهاتف قديمًا وحديثًا بين اختراق الغيب وخرقه	15
الفصل الثاني: فضاء الرؤية مركزية العبور	19
الهاتف العابر/مسار الرؤية والصوت	20
العبور وفجائية الهاتف–المهتوف له العابر	24
الهاتف ومعابر الرهبة /طارق ليلي	26
الهاتف والأعراب/علامة عبورية	30
هواتف العبر بين عابر السبيل وعابر الحياة الدنيا	34
الهاتف وبنات الطريق/الحكايات الخرافية	35
الباب الثاني / موضوعات الهاتف	40
الفصل الأول: الهاتف بين الخلاص والقصاص	41
أ– الهاتف فاعلية الخلاص–مدار الرغبة	42
–الهاتف مفتاح الخلاص من القصاص	44
–وأد الثقافة وطوق الخلاص الهاتفي	52
–الهاتف تعويذة الطرد واستراق الخلاص	58
ب– الهاتف فاعلية القصاص – مدار الرهبة	62

-الهاتف الناعي/ أولية الهاتف والقصاص	63
-هاتف الخيفقان / اللامتوقع الجنائي ومشاكلته قصاصًا	69
-الهاتف وقصاص البرزخ: استدعاء التناسخ والهامة	73
الفصل الثاني / إعلام الهواتف – البشير والناعي	93
أ- الهاتف البشير / بشير الميلاد	95
-الهواتف المبشرة بالميلاد المقدس / الأنبيائي	97
-الهاتف المبشر بميلاد الوصي	101
-الهواتف المبشرة بميلاد المثال المتعالي	102
ب- الهاتف الناعي	106
النعي المباشر والنعي الضمني	108
-دلالة نمطي الرثاء والإنذار وتجليات نعي السلطان	111
-المصادقة السردية والقيمة الاعتبارية للهاتف الناعي	122
الفصل الثالث: الهاتف حكاية مجندة تثبيتية.	126
أ- طور التأسيس / زمن البعثة	127
-الهاتف برهان النبوة والسرد التثبيتي المساند	127
- الهاتف وإسلام القاص	131
- سلطة الهاتف والموقع الثقافي	133
- الهاتف والتجنيد المضاد	136
ب- طور التمدد والتوسع /مرحلة الفتوح	**138**
ج-طور التشظي - زمن الفتنة	**140**
- هاتف اللكام والعمار / البدعة (السردية) وزمن البعثة	140
- الهاتف المجند / موارية القاص المذهبي	146
-الهاتف الحجة النسقية والحكاية التثبيتة	147
-هاتف الطبري وثبيت المنفي	152
-مركزية الرفض الدفاعي / الدعاية المضادة	153
-النسق المضمر /التأصيل.	155
<u>الباب الثالث / بنية الهاتف</u>	163
الفصل الأول: الهاتف وانفتاح النص	164
القص القرآني والقص التفسيري / أيام العرب / المغازي والفتوح	166

قصص الأمثال / الخرافة - حديث خرافة /عجائب وغرائب الجان	174
السيرة والترجمة / الكرامات والمناقب	177
الفصل الثاني: عجائبية القص الهاتفي	183
-الهاتف عجيبة الجان	185
-الهاتف والتشكل الصوري العجيب	189
-شروط العجائبي:	192
-واقعية الشخصيات الهاتفية	192
-الهاتف والعجيب المقدس	194
-الهاتف وتجليات التردد النصي والثقافي	196
الفصل الثالث: السند الهاتفي	200
-التمرير: تمرير المنقول	203
-التبرير: تبرير النقل	205
الفصل الرابع: المكان الهاتف	207
-الصنم-المعبد /انهدام مملكة الأوثان	208
-القبر / هادم اللذات	212
-القصر اليباب / انهدام مملكة السلطان	216
-الجبل	223
-المكان المائي	226
الفصل الخامس: الزمن الهاتفي	233
-بناء الزمن	234
-الزمن الأرواحي	239
الخاتمة	243
فهرس المصادر والمراجع	247

المقدمـــــــــة

كانت هيمنة الفعل السردي في المنجز العربي التدويني داعيًا للاحتفاء بالنص الســردي القديم لاسيما في ظل نهضة المشهد النقدي السردي. ورغم الاهتمام والحفاوة النقديــة فثمــة عتبات سردية لم يعبرها قلم النقد، ولعل الهاتف عتبة من تلك العتبات المغمورة. والمقصــود بالهاتف محل الدراسة هو التجربة السمعية المروية بوصفها خبرًا في المتون التراثية والتــي تحمل نداءً وبلاغًا من الآخر اللامرئي، وهي تجربة وصفها العرب بأن "تســمع صــوتًا ولا تبصر شخصًا" فمصطلح الهاتف يُطلق على ذلك الأرواحي القادم من العالم اللامرئي مرســلاً صوته ومخفيًا صورته –وإن تراءى ذلك المسموع صورة فعلى سبيل (التشــكّل)–، فبحســب المسعودي "من حكم الهواتف أن تهتف بصوت مسموع وجسم غير مرئي" فالهــاتف خطــاب أرواحي مسموع غير مرئي المصدر. وقد برز ذلك الخطاب المسموع من خــلال مرويــات سردية / حكائية تتسم بالعجائبية والغرائبية إذ قوامها خرق السنن الطبيعية المألوفــة. فتشــكلَ الهاتف بوصفه نصًا تتمثل فيه جاذبية اللامرئي وسطوة الغيبي، ومن ثمّ نصًا يخلق أفقًا معرفيًا وتصورًا للذات والآخر والعالم. والدراسة تُعنى بإثبات وجوده النصي وليس الميتافيزيقي فهي ليست معنية بطرح النص الهاتفي باعتبار صدقية الواقعة أو اختلاقها، بل باعتبــار قصــديتها وسرديتها، تلك القصدية التي أوجدت نصًا هو خطاب تم تكريسه، وبؤرة ذلك النص تكمن في الجملة السردية "فسمعت هاتفًا/ فهتف هاتف" أو ما في معناها. فالدراسة تتناول ثيمة الهــاتف بوصفها وحدة سردية تتجاذبها خطابات متعددة، ومن ثمّ تحاول البحث في مسكوت ومضــمر "الهواتف العربية"؛ منتقلة من طرح الهاتف بوصفه العَلَمي إلى طرحه بوصفه العلاماتي. فرغم أنه صوت ومفهوم ميتافيزيقي وهوية غيبية غير مرئية إلا أن يتنزل في سياق نفسي واجتماعي وديني وتاريخي وثقافي، بل إن موقع الهاتف في الثقافة وحضوره في الذهنية أدى إلى استدعاء الخطابات المتنوعة سرديًا وفكريًا له. فهو على مستوى الحضور الكتابي / التــدويني وحــدة خبرية سردية مبثوثة في متون متعددة ومتنوعة سرديًا ومعرفيًا. فالفعــل الســردي/الحكــائي

للهواتف تمتد رقعته وتتسع لتخترق جملة من المصنفات والمتون المختلفة أدبية ودينية وموسوعية ووعظية ورحلية وتاريخية... مبثوثًا في ثناياها ومدغمًا مع خطاباتها.

ورغم هذا التمدد الزمني والتنوع السردي والفكري للمتون الحاوية للهواتف إلا أن الهواتف تحتفظ بوحدات ومهيمنات عضوية وموضوعية ومن ثمّ تم بناء الدراسة موضوعيًا ووظائفيًا وليس تاريخيًا، واتكأت الدراسة على جملة من المصادر التراثية المتنوعة* سرديًا وزمنيًا وفكريًا ولم تر الدراسة الاقتصار على متن موسوعي واحد بغية الانطلاق من النص والانفتاح على إمكاناته أولاً وليس التقيد بحدود المتن الحامل له، لا سيما أن بناء الدراسة الموضوعاتي والوظائفي يقتضي تتبع نماذج المهيمنة الموضوعية والدلالية الواحدة وليس التقيد بنماذج المتن الواحد، فالنماذج المتصلة بالمهيمنات ليست بالضرورة تنتظم في متن واحد. كما أن الدراسة تسعى للتعريف بالهاتف كنص متنوع الوظائف والدلالات وحامل لخطابات متنوعة الرؤى والانتماءات، والكشف عن تنوع تجاذبه فكريًا وتشكلاته السردية لا يتأتى من خلال الاقتصار على مدونة واحدة وإن كانت موسوعية، ومن ثمّ جرى البحث عن النص بتنوعه، فأتاح تنوع المتون تنوع النصوص بنية ووظيفة بل تنوع النص الواحد بتعدد رواياته واختلافها من متن لآخر فضلاً عن تعددها داخل المتن الواحد أحيانًا. ورغم وجود مدونتين تجميعيتين خاصتين بالهواتف وهما:

*كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا.

*رسالة "هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان فيما يبشر بالنبي محمد ويُدل منه بواضح البرهان" للخرائطي.

إلا أن الدراسة لم تر الاقتصار عليهما وذلك:

---

*تم وضع قائمة خاصة بها في الفهارس

-لصفتهما التجميعية التي لا تتيح الانفتاح على التشكلات السردية وأبعاد تعالق النص الهاتفي معها، فضلاً عن محدودية نماذج الخرائطي واقتصارها على موضوع واحد (التبشير بالبعثة) الذي يقتضي اقتصارها على بعد زمني وتأريخي واحد.

-لغلبة الخطاب الوعظي والتبشيري وتمثيلهما له دون بقية الخطابات، مما لا يُتيح تمثيلهما لوظائف وموضوعات الهواتف المتنوعة التي نعثر عليها في هواتف المتون الأخرى.

تأتي خصوبة النص الهاتفي لتغري بالدراسة، وتزداد طرافته في ظل الاهتمام بما هو عجائبي، إضافة إلى علاقة الهاتف بالنص الثقافي الذي يتجاذبه والمرجعية المعرفية التي نشأ وتشكل في ظلها والتي جعلت منه نصًا منفتحًا على تكوينات وبُنى معرفية وتتجاذبه خطابات شتى، فالدراسة تروم تناول ثيمة الهاتف بوصفها وحدة سردية تتجاذبها خطابات متعددة، من خلال استنطاق المرويات السردية الهاتفية في المدونة العربية القديمة، تلك المرويات التي شكل "الهاتف" بؤرتها المركزية، والتي أوجدت نصًا سرديًا قائمًا بذاته رغم انتمائه إلى متون غير أدبية -غالبًا- لكنه نص سردي انفتاحي وتجاوزي. لا سيما أننا لا نجد أي دراسة مستقلة خُصصت لثيمة الهاتف أو دراسة عُنيت بالنص الهاتفي القابع في المدونة السردية العربية، أما ما عثرت عليه الطالبة -حتى الآن- تعرض للهاتف في ثنايا بعض الدراسات التي أفادت منها وهي:

-**موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، لمحمد عجينة1994م. فقد حوت بعض أمثلة للهواتف الجاهلية مع تحليلها واستنباط وظيفتها.

- **الرحلة في الأدب العربي "التجنيس/آليات الكتابة/خطاب المتخيل"**، لشعيب حليفي،2006م فثمة معالجة سريعة للهاتف بما هو تقنية سردية وعجائبية في النص الرّحلي، وذلك تحت مقولة العجائبي في فصل بعنوان "خطاب المتخيل".

-**المخيال العربي في الأحاديث المنسوبة للرسول**، منصف الكواز 2007م. فقد تناول المؤلف هاتف (أم معبد) بوصفه واحدًا من الأخبار العجيبة المصاحبة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

وبناء على ذلك فإن دراسة النص الهاتفي "سردية الهاتف -دراسة في البنية والخطاب-" تطمح أن تقدم عملا بكرًا على مستوى الانتقاء والعرض والمعالجة إثراء لحقل السردية العربية وتقديمًا لما يفتح نافذة على ما انغلق على نفسه، مع الإقرار بأن هذه الدراسة ليست سوى تمهيد لدراسات ممكنة تُضيء بعض الجوانب التي تتيحها سرود الهواتف.

إن النص الهاتفي ذو سلطة تأثيرية يستمدها من معطيات أيديولوجية واجتماعية ودينية وشعبية تعكس تشكله ووظائفه، وبالتبعية يعكس تمثلات ذهنية ونسقية فهو نص له تجلياته في البنية العقلية وتفاعلاته مع الموروث والمتخيل، بل ما زال ممتدًا عبر تراكمية زمكانية تحيل إلى تراث إنساني يعكس رؤية معينة للذات والآخر اللامرئي وللعالم قوامها خرق العادات والسنن. ومن هنا كان النص الهاتفي نصًا أسقطت عليه الجماعة آمالاً ومخاوف وتعاملت معه بازدواجية، فخضعت له تارة وأخضعته تارة أخرى، مما يجعله أشبه بالنص المفتوح الذي تتداح فيه الرؤى والدلالات متيحة إمكانية تحليلية وفاعلية حفرية تجعله جديرًا بفعلي التلقي والتأويل. فالدراسة تروم تناول ثيمة الهاتف من خلال تفكيك البنية النصية والذهنية، وذلك باستكناه البُنى الاجتماعية والثقافية التي تَشكل ونشأ في ظلها؛ لإبراز علائقه وسلطته التأثيرية. كما تنشد محاولة حفر معرفي يسهم في تحديد هوية وملامح الهواتف وتداعياتها وتجلياتها، ومن هنا كانت الاستعانة منهجيًا بمعطيات البنيوية التكوينة لا سيما مفهوم (رؤية العالم)، وانطلاقًا من الاعتقاد بأهمية السياق الثقافي لاستنكاه النص يستفيد البحث من أدوات النقد الثقافي بما يتناسب مع معطيات النص الهاتفي كمفهوم (النسق المضمر)، فالدراسة سعت لمقاربة الخطاب الجمالي والثقافي في النص الهاتفي مقاربة تحاول البحث في مسكوت ومضمر

"الهواتف العربية". كما أفادت الدراسة في تحليلها للنصوص الهاتفية بنيويًا من عدة دراسات، منها دراسات تودوروف في (مدخل إلى العجائبي). وعبد الله إبراهيم في (موسوعة السرد العربي).

وقد جاء تناول الهواتف على ثلاثة أبواب، فكانت البداية **بالمفهوم** انطلاقًا من الدال اللفظي / هتف إلى المدلول الاصطلاحي / الهاتف، فضمّ الباب فصلين عُني الأول بتحليل البنية اللغوية لمفردة الهاتف وبالتعريف بالهاتف كمفهوم في ضوء مقولة (الغيب). وثانيهما عُني بالكشف عن الرؤية العبورية التي تكتنف الهاتف مفهومًا ونصًا سرديًا. بينما اختص الباب الثاني بتناول أبرز **موضوعات ووظائف الهاتف** فجاء على ثلاثة فصول، وهي: ثنائية الخلاص والقصاص، والهاتف حكاية مجندة تثبيتية، وإعلام الهواتف/ البشير والناعي. أما الباب الثالث والأخير فاختص **بالبنية النصية للهاتف** وجاء على خمسة فصول وهي: الهاتف وانفتاح النص، وعجائبية القص الهاتفي، والسند الهاتفي، والمكان الهاتف، وزمن الهاتف.

والله الموفق